بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فينشب بالاعضاء ولم يخرج مصاحبا للدم
لعسر انفصاله او يكون سوداء كثيرة الغلظ والارضية فيرسب ولا يخرج مع الدم او يكون
صفراء حارة حادة جدا فاذا اخرج الدم الكاسر لحدتها تحركت وانتشرت في الدم واحالت
الاخلاط المستعدة الى طبيعتها فكثرت ولذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات
صفراوية فيستفرغ ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك اي لم يكن الاخلاط
على النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الدم غالبا او لا فان كان الدم غالبا وجب الفصد
اولا ايضا وان لم يكن الدم غالبا استفرغ الغالب ولا يفيد بصيرة الامتلاء على النسبة
الطبيعية ثم فصد ليكون الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها على النسبة الطبيعية
ثم فصد فيكون الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها على النسبة الطبيعية ولكن بينهما
مهلة بايام فلا يلا ينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب
الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء المسهل الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب لان
الفصد انما يجب اذا كان الدم غالبا جدا او كانت كيفيته ردية والدواء المشروب يوجب
حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب وايضا الطبيعة تكون شديدة
التمسك بالدم فلا يمكن للدواء اخراجه حتى يؤثر في البدن لقهر قوي للطبيعة فيعرض اضطراب
شديد وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض منها الحمى في الغالب وايضا الذي يجب فيه الفصد
يكون باقي اخلاطه صالحة فيكون الطبيعة منقبضة بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب
كما قال بقراط ان كان استفراغ الدم من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله
وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وقد يؤمر بالاستفراغ فصدا كان او اسهالا لا لزيادة
في كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع
العروق وسيلان الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها خيف
على صاحبها حدوث الامراض العفونية لانها اذا ساءت كيفيتها اعرضت الطبيعة عنها

فيتصرف

فيتصرف فيها الحرارة الغريبة فيعفنها فيجب المبادرة الى اخراجها في النوعين او للامتلاء
بان يكون البدن مستعدا لمرض يحدث به عند ما يعرض له امتلاء ويكون مع ذلك مستعدا لحصول
ذلك الامتلاء فان استفرغ قبل حصول الامتلاء وحصول المرض امن من ذلك المرض او للتقدم
بالتحفظ بان يكون في البدن مادة من شانها ان ينصب الى عضو فان استفرغ قبل انصبابها
امن من الانصباب والمرض ومنها ان الاستفراغ في الاستظهار يكون خارجا عن حد الاعتدال
وفي التقدم بالتحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون الى حد يقطع السبب فقط من غير ان ينتقل
البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها التهيا لذلك المرض فالاستظهار اقوى من التقدم
بالتحفظ وكلاهما يكونان لمن اعتادت مرض قبل حدوثه خصوصا في الربيع لان الاخلاط
فيه يتحرك ويتخلخل ويكثر فان استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يحدث فيه ذلك المرض
امن من ذلك المرض وقد يعتاض عن الاستفراغ فيستبدل عنها بالصوم لما يقلل المواد فيه والنوم
لما ينضج فيه الاخلاط الخامات فانه للنضج ويتفرق وينتشر وينتفع ان لم يكن فانه لما
يكثر التحليل فيه لاجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم واذا كثرت المحللات وقلت
الواردات زال الامتلاء لكن يحوج ذلك الى زمان طويل واياما كثيرة ولا شك ان البدن في مدة
المدة منه فراغ سبب الامتلاء ويستعد للامراض فينبغي ان يتدارك سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء
في مدة الصوم والنوم فيحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك يغني
عن الاستفراغ وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتخلخلها وتفرقها
في البدن فيزيد الامتلاء ولانها تحلل الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها
من خارج كالنوم على الرمل للمستسقي فانها تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد
الى نفسها فينجذب اليها من الرطوبات التي هي ادخل منها بالضرورة الخلاء حتى يصل الجذب
الى اعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفية اذا
لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده بالكيفية كالمحمودة بالنسبة الى الصفراء فيعدلها بتبريد كيفيتها

Copyright © King Saud University